**جامعة أم البواقي-كلية الحقوق والعلوم السياسية.**

**قسم العلوم السياسية / السنة الثالثة علوم سياسية**

**الإجابة النموذجية لامتحان مادة: جيوسياسية العلاقات الدولية – 13/01/2025**

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**بالنسبة للسؤال الأول:** إلى أي مدى يمكن القول بوجود فرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك؟ **05ن**

بعد الحرب العالمية الثانية، تم اتهام الجيوبوليتيك بأنها تمثل الخلفية الفكرية النظرية للسياسات النازية، وعليه حول البعض الفصل بينها وبين الجغرافيا السياسية، واعتبار هذه الأخيرة علما موضوعيا يرمي إلى فهم ودراسة الظواهر السياسية (دراسة ستاتيكية) استنادا إلى الحقائق الجغرافية، دون التأثير في هذه الحقائق أو إعطائها أبعادا عنصرية، مثلما هو الحال في الجيوبوليتيك التي تم اعتبارها علما زائفاً أو "سُمًّا فكرياً"، لعلاقته بالنزعة العنصرية والعدوانية لألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. بالمقابل، تقودنا العودة إلى بدايات هذا الحقل إلى عكس ذلك تماماً، حيث تخبرنا الإسهامات الأولى أن الجغرافيا السياسية لفريديريك راتزل كانت أكثر عنصرية من جيوبوليتيك كارل هاوسهوفر، كما أن النزعة العنصرية واستخدام المعارف الجغرافية لأغراض سياسية أو امبريالية، لم تغِب عن جميع أدبيات المدارس الجيوسياسية الأخرى (الأنجلو-أمريكية، الروسية، الفرنسي، وغيرها)، وليست لصيقة بالمدرسة الألمانية فقط.

**بالنسبة للسؤال الثاني:**كان لمساهمة نيكولاس سبيكمان دوراً كبيرا في تطوير الجيوبوليتيك الأمريكي، وذلك من مراجعته لأطروحات الرواد الأوائل. كيف ذلك؟ **10ن**

يعتبر **نيكولاس سبيكمان** أبرزروّاد المدرسة الجيوسياسية الأمريكية، والمدافعين عن نظرية القوة البحرية، حيث انتقد التصورات الألمانية والفرنسية الأرضانية، واعتبرها من باب الوهم أو القناعات الميتافيزيقية، انطلاقا من رفضه لفكرة القومية والأمة والمواطنة وغيرها (لغياب مفهوم الأمة/القومية الأمريكية)، معتبرا أن الدولة هي أصل كل ذلك، من خلال قوتها واقتدارها لفرض سيطرتها وثقافتها على أوسع المساحات الجغرافية، وعلى سكان تلك المساحات (وفق النموذج الأمريكي)، أما حق هذا الشعب أو ذاك في أرض يعتبرها ملكا له، فما هي إلا رؤية مثالية ومسألة وهمية

في إطار مراجعته لأطروحات الرواد الأوائل**،** اعتبر سبيكمان أن ماكيندر قد بالغ في الأهمية الاستراتيجية للمركز الأوراسي، من خلال معادلته الشهيرة عن قلب الأرض والسيطرة العالمية، إذ ينبغي أن تحظى هذه المعادلة بالتصويب اللازم، والذي عبّر عنه بالقول: **"أن من يسيطر على شواطئ القارات المتلاصقة (إفريقيا أوروبا آسيا)، هو من يسيطر على الجزيرة العالمية"**. وقد بنى نظريته هذه على نظرية في التاريخ العسكري مفادها، أن من كان يسيطر على البحر الأبيض المتوسط، هو من كان يحكم قبضته على القارات الثلاث، انطلاقا من السيطرة على هوامشها المطلة على البحر، الذي كان الصراع فيه مصيريا بين القوى التاريخية العظمى. لذلك، استبدل سبيكمان فكرة قلب الأرض *Heartland*، بحواف الأرض *Rimland*، وقال بأن من يسيطر على حواف القارات يسيطر على القارات (هذه الفكرة صحيحة جدلا إلى حدّ ما، في وقت لم تكن فيه الولايات المتحدة موجودة).

مع ظهور الولايات المتحدة كقوة كبرى بارزة نهاية القرن 19، استبدل البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي، وطرح على إثر ذلك مفهوما جديدا، هو المحيط المتوسط *Midland Ocean،*بمعنى أن المحيط الأطلسي أصبح يماثل من حيث الأهمية ما كان يمثلّه البح المتوسط في التاريخ القديم، ومن ثم فإن طريق السيطرة العالمية للولايات المتحدة، يمر عبر السيطرة في المحيط الأطلسي، ومفتاح ذلك بأن تمتلك القوة البحرية الأولى في العالم، ويوصي سبيكمان مع ذلك بالتحالف مع دول أوروبا الغربية المشاطئة للمحيط الأطلسي، وفي مقدمتها بريطانيا العظمى، وهو نفس ما أوصى به ماكيندر من قبل.

من جهة أخرى، كان سبيكمان الذي استفاد من أعمال ماكيندر، واستكمل خطة ماهان، سبّاقا في التنظير لحلف شمال الأطلسي الذي شكّل العمود الفقري للمعسكر الغربي خلال الحرب الباردة، والذي يعني على الخريطة الجغرافية أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، ليتجسّد مجدّدا الصراع بين قوى البحر الغربية، في مواجهة قوى البر الشرقية، وتتجدد عبر ذلك دعوة سبيكمان إلى إحكام السيطرة على حواف القارات لا سيما القارة التي تقوم عليها القوة البرية المعادية. ويكشف انتصار الولايات المتحدة والغرب في الحرب الباردة عن مدى تأثير هذه النظرية على توجهات الولايات المتحدة الاستراتيجية، واستمرار سياسات حلف شمال الأطلسي في تعزيز السيطرة على حواف القارات، لمحاصرة القارة الأوراسية بسلسلة من القواعد العسكرية، والأساطيل البحرية المنتشرة حول العالم

**بالنسبة للسؤال الثالث:** اشرح مفهوم التفرد الجيوسياسي الروسي. **05ن**

**مفهوم التفرّد الجيوسياسي الروسي،** حسب سافيتسكي، فإن روسيا تمثل تكوينا حضاريا متميزا تحدده خاصية التوسّط، ويوضّح ألكسندر دوغين أن توسّط روسيا بين قارتي أوروبا وآسيا ليس جغرافيا فحسب، بل حضاريا وثقافيا أيضا، وهو يقدم بذلك تصورا يتماهى بكيفية صارمة مع لوحة ماكيندر الجيوسياسية. وفي مقال بعنوان: "الأُسس الجغرافية والجيوبوليتيكية لأوراسيا"، يوضح أن التوسط الذي يميز الدولة الروسية، يأخذ أهميته من الموقع المركزي للقارة الأوراسية، في تفرّد يجعل من روسيا ليست جزءا من أوروبا وليست امتدادا لآسيا؛ إنها عالم خاص مستقل بذاته جغرافيا وروحيا وتاريخيا وأيضا جيوبوليتيكيا، وهذه الميزة لا تملكها إلا روسيا. وبناء على هذه الميزة يجب العمل على تحديد الخيارات والخطط السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، الرامية لتأمين وترسيخ الشخصية المتميزة لروسيا، بأبعادها الأوراسية (الاوروبية-الآسيوية)، وتجلياتها الحضارية في سياق التطور الإنساني.

**بالتوفيق/ أستاذ المادة**